

(٨) كتاب الحكم في المرتد وغيره

[١] الحكم في تارك الصلاة

[٦١٩] والحجة فيها ما وصفت من أن أبا بكر رضي الله عنه قال : لو منعوني عقلاً مما أعطوا رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ، لا تفرقوا بين ما جمع الله .

[٢] الحكم في الساحر والساحرة (١)

[٦٢٠] قال الشافعي : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين : أن رسول الله ﷺ قال : «يا عائشة، أما علمت أن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه - وقد كان رسول الله ﷺ مكث كذا وكذا يخیل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن - أتانى رجلان فجلس أحدهما عند رجلى ، والآخر عند رأسى ، فقال الذى عند رجلى للذى عند رأسى : ما بال الرجل ؟ قال : مَطْبُوبٌ (٢) ، قال : ومن طَبَّهُ ؟ قال : لبيد ابن أعصم ، قال : وفيم ؟ قال : فى جُفٍّ طَلَعَةٍ (٣) ذَكَرَ فى مُشْطٍ ومُشَاقَّة (٤) تحت

(١) هذه الأبواب إلى الجنائز ليست فى (ت) وهى فى (ب، ص) ، وقد نبه طابعو (ب) إلى أنها توجد فى بعض النسخ دون بعض ، أو بالأحرى : لا توجد فى نسخة سراج الدين البلقينى .
(٢) مَطْبُوبٌ : مسحور . ومن طَبَّهُ : أى من سحره .
(٣) جُفٍّ طَلَعَةٍ : الجُفِّ : وعاء طلع النخل .
(٤) فى مُشْطٍ ومُشَاقَّة . وفى رواية : فى مشط ومشاطة : المُشْطُ معروف ، وهو ما يروح به الشعر ، والمشاطة : ما يخرج من الشعر إذا مشط ، والمشاطة : ما يخرج من الكتان إذا سرح .

[٦١٩] * خ : (٤٣١ / ١ - ٤٣٢) (٢٤) كتاب الزكاة - (١) باب وجوب الزكاة - من طريق أبى اليمان الحكم بن نافع ، عن شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبى هريرة ... به .
وفيه : « لو منعونى عناقاً » . (رقم ١٤٠٠) . وأطرافه فى (١٤٥٦ ، ٦٩٢٥ ، ٧٢٨٥) .

والعنناق : السخلة ، وهى الأثنى من ولد الماعز .
* م : (٥١ / ١ - ٥٢) (١) كتاب الإيمان - (٨) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، ويقيموا الصلاة ... - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ليث ، عن عقيل ، عن الزهرى به .
وفيه : « والله لو منعونى عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه » . (رقم ٢٠ / ٣٢) .

والعقال : هو الحبل الذى يربط به البعير .
[٦٢٠] * خ : (٤٨ / ٤ - ٤٩) (٧٦) كتاب الطب - (٤٩) باب : هل يستخرج السحر ؟ - من طريق عبد الله ابن محمد ، عن ابن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة وعن هشام بن عروة به . (رقم ٥٧٦٥) .
* م : (١٧١٩ / ٤ - ١٧٢٠) (٣٩) كتاب السلام - (١٧) باب السحر - من طريق أبى كريب عن ابن نمير ، عن هشام به . (رقم ٢١٨٩ / ٤٣) .

رَعُونَةُ (١)، أو رَعُوفَةٌ فِي بئر ذُرْوَانَ (٢) .

قال : فجاء رسول الله ﷺ فقال : « هذه التي أُرِيْتَهَا كَأَن رُؤُوس نَخْلِهَا رُؤُوس الشَّيَاطِينِ (٣) ، وَكَأَن مَاءَهَا نُقَاعَةٌ (٤) الْحَنَاءِ » ، قال : فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَ .

قالت عائشة : فقلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَهَلَا - قال سفيان تعني تَنَشَّرَتْ (٥) - قالت : فقال : « أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ شَفَانِي ، وَأَكْرَهَ أَنْ أَثِيرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا » قال : وَلِيْلِدِ ابْنُ أَعْصَمٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفُ الْيَهُودِ (٦) .

[٦٢١] قال الشافعي : أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ بِجَالَةَ يَقُولُ : كَتَبَ عَمْرٌ : أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ . فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ .

(١) رَعُونَةُ أو رَعُوفَةٌ : كَذَا فِي النسخ ، وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ حَجَرٍ أَنَّ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ جَاءَتْ : « رَاعُوفَةٌ » ، وَ« رَعُونَةُ » بِالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَ« أَرَعُوفَةٌ » وَ« زَعُوبَةٌ » وَ« رَعُوفَةٌ » . (فَتْحُ ٢٣٤ / ١٠) .

وَالَّذِي يَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ الَّتِي عِنْدَنَا « رَعُونَةُ » لَا « رَعُونَةُ » وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . وَهِيَ حَجَرٌ يَوْضَعُ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ لَا يَسْتَطَاعُ قَلْعُهُ ، يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُسْتَقَى وَقَدْ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْبَيْتِ . (٢) فِي (ص) : « دِرْوَانٌ » وَكَأَنَّهُ خَطَأٌ . أَوْ أَهْمَلُ نَقَطَ الذَّالِ .

وَذُرْوَانَ : بئر فِي بَنِي زُرَيْقٍ ، فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ : « بئر ذُرْوَانَ » مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ لِنَفْسِهِ . (٣) رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ : قَالَ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ شَبَهَ طَلْعِهَا فِي قَبْحِهِ بِرُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ ؛ لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالْقَبْحِ ، وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ مِنْ قَالَ : فَلَانُ شَيْطَانٌ أَرَادَ أَنَّهُ خَبِيثٌ أَوْ قَبِيحٌ ، وَإِذَا قَبِحُوا مَذْكُورًا قَالُوا : شَيْطَانٌ ، أَوْ مُؤَنَّثًا قَالُوا : غُولٌ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي بَعْضَ الْحَيَاتِ شَيْطَانًا ، وَهُوَ ثَعْبَانٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ : نَبَاتٌ قَبِيحٌ قِيلَ إِنَّهُ : يَوْجَدُ بِالْيَمَنِ . (فَتْحُ ٢٣٠ / ١٠ - ٢٣١) .

(٤) نُقَاعَةُ الْحَنَاءِ : بَضْمُ النَّوْنِ وَتَخْفِيفُ الْقَافِ . وَالْحَنَاءُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَتَّخِذُ وَرْقَهُ لِلْخَضَابِ أَحْمَرَ ، يُرِيدُ أَنْ لَوْنُ مَاءِ الْبَيْتِ لَوْنُ الْمَاءِ الَّذِي يَنْتَقِعُ فِيهِ الْحَنَاءُ .

(٥) تَنَشَّرَتْ : النُّشْرَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِلَاجِ يَعَالِجُ بِهِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ بِهِ سِحْرًا ، أَوْ مَسًّا مِنَ الْجِنِّ . قِيلَ لَهَا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَكْشِفُ بِهَا عَنْهُ مَا خَالَطَهُ مِنَ الدَّاءِ .

(٦) فِي (ص) : « لِيَهُودٍ » .

[٦٢١] إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، رَجَالُهُ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

عَزَاهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ إِلَى مُسَدَّدٍ وَأَبِي يَعْلَى .

وَهَذَا جُزْءٌ زَائِدٌ عَلَى حَدِيثِ عَبْدِ الْبُخَارِيِّ فِي (٥٨) كِتَابِ الْجَزِيَّةِ وَالْمَوَادِعَةِ - (١) بَابِ الْجَزِيَّةِ وَالْمَوَادِعَةِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْحَرْبِ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَفِيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَفْظُهُ : «فَاتَانَا كِتَابَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بَسَنَةً: فَرَفَقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مُحَرَّمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَلَمْ يَكُنْ عَمْرُ أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ . كَمَا بَيَّنَّ ابْنُ حَجَرٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ رَوَى هَذِهِ الزِّيَادَةَ: «وَأَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَكَاهِنٍ» . (فَتْحُ ٢٦١ / ٦) .

* د : (٣/٤٣١) (١٤) كِتَابُ الْخَرَاكِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ - (٣١) بَابُ فِي أَخْذِ الْجَزِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ - عَنْ مُسَدَّدٍ ، عَنْ سَفِيَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ بِجَالَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ [جَاءَنَا كِتَابُ عَمْرِو] . (رَقْمُ ٣٠٤٣) .

[٦٢٢] قال الشافعي : وأخبرنا أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها .

[٦٢٣] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : « لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله » .

[٣] المرتد عن الإسلام

[٦٢٤] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا الثقة من أصحابنا ، عن حماد ، عن يحيى بن

[٦٢٢] * ط : (٨٧١ / ٢) (٤٣) كتاب العقول - (١٩) ما جاء في الغيلة والسحر - مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة أنه بلغه أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها ، وقد كانت دبرتها ، فأمرت بها فقتلت .

[٦٢٣] انظر تخريج الحديث رقم [٦١٩] .

[٦٢٤] * د : (٦٤٠ / ٤) (٦٤١) (٣٣) كتاب الديات - (٣) باب الإمام يأمر بالعمو في الدم - من طريق سليمان ابن حرب ، عن حماد بن زيد به . (رقم ٤٥٠٢) .

* ت : (٤٦٠ / ٤) (٤٦١) (٣٤) كتاب الفتن - (١) باب ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم - إلا بإحدى ثلاث - من طريق أحمد بن عبد الله الضبي ، عن حماد بن زيد به .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود ، وعائشة ، وابن عباس . وهذا حديث حسن .

* س : (٩١ / ٧) (٩٢) (٣٧) كتاب تحريم الدم - (٥) باب ذكر ما يحل به دم مسلم - من طريق محمد ابن عيسى ، عن حماد به . (رقم ٤٠١٩) .

* ج ه : (٨٤٧ / ٢) (٢٠) كتاب الحدود - (١) باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث - من طريق أحمد بن عبد الله الضبي ، عن حماد به . (رقم ٢٥٣٣) .

* صحيح ابن الجارود : (ص ٣١٦ رقم ٨٣٦) - (٨٦) باب جراح العمد من طريق حماد بن زيد به . وفيه : عن أبي أمامة بن سهل قال : كنت مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار ، وكان في الدار مدخل ، كان من دخله سمع كلام من على البلاط ، فدخل عثمان رضي الله عنه ذلك المدخل ، فخرج وهو متغير لونه فقال : إنهم ليتوعدوني بالقتل أنفًا ، قلنا : يكفيهم الله يا أمير المؤمنين ، قال : ولم يقتلونني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكر الحديث .

ثم قال : فوالله ما زنت في جاهلية ولا إسلام قط ، ولا أحببت أن لي بدينى بدلاً منذ أن هداني الله له ، ولا قتلت نفساً . فبم يقتلونني ؟

* المستدرک : (٣٥٠ / ٤) (٤٦) كتاب الحدود - من طريق حماد بن زيد به .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن مسعود متفق عليه :

* خ : (٢٦٨ / ٤) (٨٧) كتاب الديات - (٦) باب قوله تعالى : ﴿ أَلِئِنَّ النَّفْسَ لِلْإِنْسَانِ لَكَاذِبَةٌ ۖ ﴾ (رقم ٦٨٧٨) . =

سعيد، عن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف، عن عثمان بن عفان: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زناً بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس».

[٦٢٥] قال الشافعي رحمه الله عليه: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن أبي تميمة، عن عكرمة قال: لما بلغ ابن عباس أن علياً رضي الله عنه قُتل، حرق المرتدين أو الزنادقة، قال: لو كنت أنا لم أحرقهم، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» ولم أحرقهم لقول رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله».

[٦٢٦] قال الشافعي: أخبرنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم: أن رسول الله ﷺ قال: «من غيّر دينه فاضربوا عنقه».

[٦٢٧] أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبيه: أنه قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله (١) في (ب): «علياً رضي الله عنه».

= * م: (٣/١٣٠٢ - ١٣٠٣) (٢٨) كتاب القسامة - (٦) باب ما يباح به دم المسلم. (رقم ٢٦٧٦/٢٥).
ولفظه: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والريب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة». لفظ البخاري.
وقد ذكر البيهقي أن الشافعي رواه في كتاب حرمة عن سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن عبد الله ابن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. (المعرفة ٦/٢٩٧).
[٦٢٥] * خ: (٢/٣٦٣) (٥٦) كتاب الجهاد والسير - (١٤٩) باب لا يعذب بعذاب الله - من طريق علي بن عبد الله، عن سفيان به. (رقم ٣٠١٧). وطرفه في (٦٩٢٢).
[٦٢٦] * ط: (ص: ٤٥٨) (٣٦) كتاب الأقضية - (١٨) باب القضاء فيمن ارتد عن الإسلام. (رقم ١٥). وهو مرسل، ولكن رواه البخاري موصولاً.
انظر الحديث السابق وتخريجه.

* س: (الكبرى ٢/٣٠١ - ٣٠٢) (٢٧) كتاب المحاربة - (١٤) الحكم في المرتد - من طريق وهيب، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً. «من بدل دينه فاقتلوه». (رقم ٣٥٢٣).
وعن معمر، عن أيوب به. (رقم ٣٥٢٤).
ومن طريق سعيد، عن قتادة عن عكرمة به. (رقم ٣٥٢٥).
ومن طريق سعيد، عن قتادة، عن الحسن رفعه. (رقم ٢٥٢٦).
قال النسائي: هذا أصح من حديث عباد (أي الطريق السابق).
ومن طريق هشام، عن قتادة، عن أنس، عن ابن عباس مرفوعاً. (رقم ٣٥٢٧، ٣٥٢٨).
* س: المجتبى (٧/١٠٤) (أرقام ٤٠٥٩ - ٤٠٦٥).
[٦٢٧] حسن، رجاله ثقات، ومحمد بن عبد القاري وثقه ابن حبان (الثقات ٧/٣٧٤).
* ط: (ص: ٤٥٩) (٣٦) كتاب الأقضية - (١٨) باب القضاء فيمن ارتد عن الإسلام.

عن الناس فأخبره ، ثم قال : هل كان فيكم من مُغْرَبَةٍ خبر^(١) ؟ فقال : نعم ، رجل كفر بعد إسلامه ، قال : فما فعلتم به ؟ قال : قربناه فضربنا عنقه ، فقال عمر : فُهَلَّا حبستموه ثلاثاً وأطعتموه كل يوم رغيفاً ، واستبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ، اللهم إني لم أحضر ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغني .

[٦٢٨] روى عن النبي ﷺ ، أنه قتل مرتداً رجع عن الإسلام .

[٦٢٩] وأبو بكر قتل المرتدين .

[٦٣٠] وعمر قتل طليحة وعيينة بن بدر وغيرهما .

[٦٣١] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا يحيى بن حسان ، عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن عبيد الله بن عدى بن الحيار ، عن المقداد : أنه أخبره أنه قال : يا رسول الله ، أرايت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني ، فضرب إحدى يدي بسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أفأقتله يا رسول الله

(١) مُغْرَبَةٌ خبر : معناه : هل من خبر جديد جاء من بلاد بعيدة . قال ابن الأثير : وهو من الغرب : أى البُعد ، وشأؤ مُغْرَبٌ ومُغْرَبٌ : أى بعيد .

[٦٢٨] * خ : (١٦/٢) (٢٨) كتاب جزاء الصيد - (١٨) باب دخول الحرم بغير إحرام - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح مكة وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل فقال : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : «اقتلوه» . (رقم ١٨٤٦) . وأطرافه في (٣٠٤٤ - ٤٢٨٦ - ٥٨٠٨) .

* م : (٩٨٩/٢) (٩٩٠) (١٥) كتاب الحج - (٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام - من طريق عبد الله ابن مسلمة القعنبي ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد ، عن مالك به . (رقم ١٣٥٧/٤٥٠) . قال العلماء : إنما قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام ، وقتل مسلماً كان يخدمه ، وكان يهجو النبي ﷺ ويسبه . (فتح ٦١/٤) (نوى ١٨٧/٩) .

[٦٢٩] أخبار أبي بكر رضي الله عنه في قتال المرتدين وقتلهم مشهورة، وقد تقدم أنه استدل بالحديث المتفق عليه : «أمرت أن أقاتل الناس . . .» .

انظر تخريجه وكلام أبي بكر رضي الله تعالى عنه في رقم [٦١٩] ، [٦٢٣] .

[٦٣٠] لم أعر عليه عند غير الشافعي .

وهناك روايات في الكامل لابن الأثير على خلاف هذه الرواية (٢/٢٣٥ من الكامل) والله تعالى أعلم .

[٦٣١] * خ : (٩٥/٣) (٦٤) كتاب المغازي - (١٢) باب حدثني خليفة . . . - من طريق أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن الزهري به - ومن طريق إسحاق ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن ابن شهاب به . (رقم ٤٠١٩) . وطرفه في (٦٨٦٥) .

* م : (٩٥/١) (١) كتاب الإيمان - (٤١) باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله - من طريق قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح ، عن الليث به . (رقم ٩٥/١٥٥) .

بعد أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ : « لا تقتله » قلت : يا رسول الله ، إنه قطع إحدى يدي ، ثم قال ذلك بعد أن قطعها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن تقتله وأنت بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال » .

[٦٣٢] وكان عمر يمر بحذيفة بن اليمان إذا مات ميت ، فإن أشار عليه أن اجلس جلس ، واستدل على أنه منافق ، ولم يمنع من الصلاة عليه مسلماً .

[٦٣٣] وفي قول النبي ﷺ في المتلاعنين : « إن جاءت به أحمر كأنه وحرّة^(١) فلا أراه إلا قد كذب عليها ، وإن جاءت به أديعج جعداً فلا أراه إلا قد صدق » فجاءت به على النعت المكروه . فقال رسول الله ﷺ : « إن أمره لبين لولا ما حكم الله » .

[٦٣٤] وفي قول رسول الله ﷺ : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ ، فلعن

(١) الوحرّة : دابة تشبه الوزغ ، وقد فسرهما الشافعي بذلك عقب روايته لهذا الحديث في كتاب الفرق بين الأزواج رقم (٢٣٦٦) .

[٦٣٢] * المعرفة للبيهقي : (٣٠٣/٦ - ٣٠٤) كتاب المرتد - ما يحرم به الدم من الإسلام من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به .

[٦٣٣] * خ : (٢٦٣/٤) (٨٦) كتاب الحدود - (٤٣) باب من أظهر الفاحشة واللطخ والتهمة بغير بيّنة - من طريق علي بن عبد الله ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد قال : شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة فرق بينهما ، فقال زوجها : كذبت عليها إن أمسكتها . قال : فحفظت ذلك من الزهري : إن جاءت به كذا وكذا فهو ... وإن جاءت به كذا وكذا - كأنه وحرّة - فهو ... وسمعت الزهري يقول : جاءت به للذي يكره . (رقم ٦٨٥٤) . وفي رواية لهذا الحديث : « إن جاءت به أحمر قصيراً كأنه وحرّة فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها » ٤١٤/٣ - ٦٨ كتاب الطلاق - ٣٠ باب التلاعن في المسجد .

ومن طريق عبد الله بن يوسف ، عن الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم بن محمد ، عن ابن عباس رضيهما الله عن النبي ﷺ . وفيه : « وكان ذلك الرجل (أى زوج المرأة) مُصَفَّرًا قليل اللحم سبط الشعر ، وكان الذى ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم خدلاً كثير اللحم ، فقال النبي ﷺ : « اللهم بين » ، فوضعت شبيهاً بالرجل الذى ذكر زوجها أنه وجده عندها . (رقم ٦٨٥٦) (الموضع المبين فى أول التخرىج) . وأطرافه فى (٧٢٣٨، ٦٨٥٥، ٥٣١٦، ٥٣١٠) .

* م : (١١٣٤/٢) (١٩) كتاب اللعان - من طريق محمد بن رمع بن المهاجر وعيسى بن حماد المصريان عن الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد به . (رقم ١٤٩٧/١٢) . وسيأتى الحديث فى كتاب اللعان . رقم (٢٣٦٦) .

[٦٣٤] متفق عليه ، وسيأتى سنداً وممتناً فى كتاب الأقضية رقم (٢٩١٣) .

* خ : (١٩٥/٢) (٤٦) كتاب المظالم والغصب - (١٦) باب إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه - من طريق عبد العزيز بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة رضيها الله أن رسول الله ﷺ قال : « إنما أنا بشر ، وإنه يأتينى الخصم ، فلعن بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضى له بذلك ، فمن =

بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، وأقضى له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ به ، فإنني إنما أقطع له قطعة من النار .

[٤] الخلاف في المرتد

[٦٣٥] قال الشافعي : فقلت له : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن علي بن

= قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها ، أو ليركها . (رقم ٢٤٥٨) . وأطرافه في (٢٦٨٠ ، ٦٩٦٧ ، ٧١٦٩ ، ٧١٨١ ، ٧١٨٥) .

* م : (١٣٣٧ / ٣ - ١٣٣٨) (٣٠) كتاب الأقضية - (٣) باب الحكم بالظاهر ، واللحن بالحجة - من طريق حرملة بن يحيى ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب به . (رقم ١٧١٣ / ٥) .
* جه : (٧٧٧ / ٢) (١٣) كتاب الأحكام - (٥) باب قضية الحاكم لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ . . . نحوه . (رقم ٢٣١٨) .
قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد من حديث أم سلمة رواه أصحاب الكتب الستة . زوائد البوصيري ص (٣١٦) .

[٦٣٥] * ط : (٢ / ٥١٩) (٢٧) كتاب الفرائض - (١٣) باب ميراث أهل الملل - عن ابن شهاب ، عن علي ابن حسين بن علي ، عن عمر بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد به .
كذا : « عن عمر بن عثمان » .

قال ابن عبد البر : هكذا قال مالك : عمر بن عثمان ، وسائر أصحاب ابن شهاب يقولون : « عمرو بن عثمان » ورواه ابن بكير عن مالك على الشك ، فقال : عن عمر بن عثمان أو عمرو بن عثمان . وقال ابن القاسم فيه : « عن عمرو بن عثمان » . والثابت عن مالك « عمر بن عثمان » . كما رواه يحيى وأكثر الرواة . وذكر ابن معين عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال له : قال لي مالك بن أنس : تراني لا أعرف : « عمر » من « عمرو » ، وهذه دار « عمر » وهذه دار « عمرو » .

قال ابن عبد البر : ولا خلاف أن عثمان له ولد يسمى « عمر » وآخر يسمى « عمراً » ، وإنما الاختلاف في هذا الحديث : هل هو لعمر ، أو لعمر ؟ فأصحاب ابن شهاب غير مالك يقولون فيه : « عن عمرو بن عثمان » ومالك يقول فيه : « عن عمر بن عثمان » ، وقد واقفه الشافعي ويحيى بن معين على ذلك ، فقال : هو « عمر » وأبى أن يرجع ، وقال : قد كان لعثمان ابن يقال له : « عمر » ، وهذه داره . وقال ابن عبد البر : ومالك لا يكاد يقاس به غيره حفظاً وإتقاناً ، لكن الغلط لا يسلم منه أحد . وأهل الحديث يأبون أن يكون في هذا الإسناد إلا « عمرو » بالواو .

وقال علي بن المديني عن سفيان بن عيينة : إنه قيل له : إن مالكا يقول في حديث « لا يرث المسلم الكافر » : « عمر بن عثمان » فقال سفيان : لقد سمعته من الزهري كذا وكذا مرة وتفقدته منه ، فما قال إلا : « عمرو بن عثمان » .

قال ابن عبد البر : ومن تابع ابن عيينة على قوله : « عمرو بن عثمان » معمر ، وابن جريج ، وعقيل ، ويونس ، وشعيب بن أبي حمزة ، والأوزاعي . والجماعة أولى أن يسلم لها .
وكلهم يقول : في هذا الحديث : « ولا الكافر المسلم » فاختصره مالك . ولقد أحسن ابن وهب في هذا الحديث ؛ رواه عن يونس ومالك جميعاً ، فقال : وقال مالك : « عمر » . وقال يونس : =

حسين ، عن عمرو بن عثمان^(١) ، عن أسامة بن زيد : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يرث المسلم الكافر » .

[٦٣٦] قال الشافعي : أخبرنا سفيان ، عن الزُّهْرِيُّ عن علي بن حسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد ، عن رسول الله ﷺ مثله .

[٦٣٧] قال : فقلت له : روى الثقفي وهو ثقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، رحمة الله عليهما ، عن جابر : أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد .

(١) كذا في (ص) و (ب) : « عمرو بن عثمان » والذي في الموطأ ، وما هو معروف عن مالك : « عمر بن عثمان » . كما وضعنا في التخریج .

= « عمرو » . وقال أحمد بن زهير : خالف مالك الناس في هذا فقال : « عمر بن عثمان » . (تنوير الحوالك ٥٩/٢) .

هذا وبقيّة تخریج الحديث تأتي مع الحديث التالي فهو هو ، وإن كان هذا عن مالك والآخر عن سفيان . والله تعالى أعلم .

[٦٣٦] * خ : (٢٤٣/٤) (٨٥) كتاب الفرائض - (٢٦) باب لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم - من طريق أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب به . (رقم ٦٧٦٤) .

وفي (٤٨٩/١ - ٤٩٠) (٢٥) كتاب الحج - (٤٤) باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها - من طريق أصبغ ، عن ابن وهب ، عن يونس عن ابن شهاب بمعناه وفيه قصة . (رقم ١٥٨٨) .

* م : (١٢٣٣/٣) (٢٣) كتاب الفرائض - من طريق يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق ابن إبراهيم عن ابن عيينة به . (رقم ١٦١٤/١) .

[٦٣٧] * ط : (١ / ٧٢١) (٣٦) كتاب الأقضية - (٤) باب القضاء باليمين مع الشاهد - مالك عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد .

قال ابن عبد البر : رواه عن مالك جماعة فوصلوه عن جابر ؛ منهم عثمان بن خالد العثماني ، وإسماعيل بن موسى الكوفي ، ورواه عن مالك أيضاً محمد بن عبد الرحمن بن رداد ، ومسكين بن بكير فوصلاه عن علي . وقد أسنده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر جماعة حفاظ ؛ منهم عبيد الله بن عمر ، وعبد الوهاب الثقفي (وهي هذه التي عندنا) ومحمد بن عبد الرحمن بن رداد ، ويحيى بن سليم ، وإبراهيم بن أبي حية . وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق عبد الوهاب به . (تنوير الحوالك ١٩٩/٢) .

* ت : (٣ / ٦١٩) (١٣) كتاب الأحكام - (١٣) باب ما جاء في اليمين مع الشاهد - من طريق محمد ابن بشار ومحمد بن أبان ، عن عبد الوهاب الثقفي به . (رقم ١٣٤٤) .

* ج ه : (٢ / ٧٩٣) (١٣) كتاب الأحكام - (٣١) باب القضاء بالشاهد واليمين - من طريق محمد بن بشار . (رقم ٢٣٦٩) .

هذا وستأتي روايات لهذا الحديث كثيرة رواها الشافعي رحمه الله في كتاب الأقضية وتخریجها - إن شاء الله عز وجل .

[٦٣٨] عن النبي ﷺ : أنه قضى في بَرُوع بنت واشق بمثل صداق نساؤها ، وكانت نكحت على غير صداق فقضى بخلافه وقد سمعته .

وقال مثل قول علي رضي الله عنه ابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس .

[٦٣٩] قال : وقلت له : معاذ بن جبل يورث المسلم من الكافر ومعاوية وابن المسيب

[٦٣٨] صحيح لغيره .

* د : (٥٨٨/٢) (٦) كتاب النكاح - (٣٢) باب فيمن تزوج ولم يسم صداقاً - من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها الصداق ؛ فقال : لها الصداق كاملاً ، وعليها العدة ، ولها الميراث ، فقال معقل بن سنان : سمعت النبي ﷺ قضى في بَرُوع بنت واشق ... الحديث .

* ت : (٤٤١/٣ - ٤٤٢) (٩) كتاب النكاح - (٤٤) باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها صداقاً وقال : حديث حسن صحيح رقم ١١٤٥ .

* س : (١٢٢/٦) (٢٦) كتاب النكاح - (٦٨) باب إباحة الزوج بغير صداق - من طريق إسحاق بن منصور ، عن عبد الرحمن ، عن سفيان به . (رقم ٣٣٥٦) .

* ج هـ : (٦٠٩/١) (٩) كتاب النكاح - (١٨) باب الرجل يتزوج ، ولا يفرض لها - من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ، عن عبد الرحمن بن مهدي به . (رقم ١٨٩١) .

* سنن سعيد بن منصور : (٢٦٦/١) كتاب النكاح - باب الرجل يتزوج المرأة فيموت ولم يفرض لها صداقاً - من طريق سعيد بن خالد بن عبد الله ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد خير ، عن علي أنه قال في المتوفى عنها زوجها ولم يفرض لها صداقاً قال : لها الميراث ولا صداق لها . (رقم ٩٢٢) . ومن طريق هشيم عن محمد بن سالم ، عن الشعبي ، عن علي لها الميراث ، وعليها العدة ، ولا صداق لها . (رقم ٩٢٤) .

ومن طريق هشيم عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار أن ابن عمر زوج ابناً له من ابنة أخيه عبيد الله بن عمر ، وابنه صغير يومئذ ، ولم يفرض لها صداقاً ، فمكث الغلام ما مكث ، ثم مات ، فخاصم خال الجارية ابن عمر إلى زيد بن ثابت ، فقال ابن عمر لزيد : إني زوجت ابني ، وأنا أحدث نفسي أن أصنع به خيراً فمات قبل ذلك ، ولم يفرض للجارية صداقاً ، فقال زيد : فلها الميراث إن كان للغلام مال ، وعليها العدة ، ولا صداق لها . (رقم ٩٢٥) .

هذا ورواه ابن الجارود (٧٥٧) وابن حبان (٤١٥٩) والحاكم (٢٠٠/٢) .

[٦٣٩] * د : (٣٢٩/٣) (١٣) كتاب الفرائض - (١٠) باب هل يرث المسلم الكافر ؟ - من طريق مسدد ، عن عبد الوارث ، عن عمر الواسطي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبي الأسود ، عن رجل ، عن معاذ (رقم ٢٩١٢) .

ومن طريق مسدد عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن عمرو الواسطي ، عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي أن معاذاً أتى بميراث يهودي ، وأورثه مسلم . (رقم ٢٩١٣) .

* سنن الدارمي : (٢٦٧/٢) (٢١) كتاب الفرائض - (٢٩) باب في ميراث أهل الشرك - من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن سلمة ، عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : كان معاوية يورث الكافر من المسلم .

=

ومحمد بن علي وغيرهم ، ويقول بعضهم : نرثهم ولا يرثونا ، كما تحل (١) لنا نساؤهم ولا تحل لهم نساؤنا .

(١) في (ص) : « كما يحل » .

= * سنن سعيد بن منصور : (٨٦/١) كتاب الفرائض - باب لا يتوارث أهل ملتين - من طريق هشيم ، عن داود، عن الشعبي قال: بلغ معاوية أن ناساً من العرب منعهم من الإسلام مكان ميراثهم من آبائهم ، فقال معاوية : نرثهم ولا يرثونا . (رقم ١٤٥) .
ومن طريق هشيم ، عن مجالد، عن الشعبي : وكتب معاوية إلى زياد أن ورث المسلم من الكافر، ولا تورث الكافر من المسلم . (رقم ١٤٦) .